مقياس: نشاط ومساهمة المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية

المحاضرة الثامنة: ايديولوجية السياسية لنجم شمال افريقيا

مذهب نجم شمال إفريقيا توضح مذهب الحزب وبرنامجه وصودق عليهما في جمعية عامة عقدت في 28 مايو 1933 . وقام النجم على الفور، بمطالبة فرنسا بالحريات الأساسية، في إحدى عشرة نقطة؛ منها إلغاء البلديات المختلطة والأقاليم العسكرية، وحصول جميع الجزائريين على جميع الوظائف العمومية دون استثناء، والتعليم الإجباري باللغة العربية، وتختلف القوانين الاجتماعية، ولا سيما إحداث برلمان وطني ينتخب عن طريق الاقتراع العام. وكان البرنامج المقرر للحكومة الوطنية الثورية للجزائر

وقد أدى بهم الاسهام في الأحزاب السياسية ، والصحافة ، وحرية الاجتماع ، وتبادل الأفكار، لذلك بدأ كثير من الجزائريين يدرسون اللغة والثقافة الفرنسية، ويحضرون المحاضرات العامة كمستمعين جزءا من الوقت، ويقرأون الصحف ويتحدثون عن السياسة وهو شيء كان محرماً في بلادهم، فالجزائريون وجدوا أنفسهم في فرنسا يسافرون ويتناقشون ويجتمعون ويؤلفون جمعيات التعارف والتعاون والاخوة، والروح المشتركة التي كانت تجمعهم فعاطفة الحنين الوطني كانت جديدة بالنسبة الى هؤلاء الجزائريين الطالبين للفرص في الخارج. وقد كانوا يتبادلون النقود والرسائل ولعل الصحف أيضاً ، مع عائلاتهم في الجزائر . وفي أحيان كثيرة كانت. رسائلهم تحتوي على وصف حي، ربما مبالغ فيه، وأفكار مقارنة عن الحياة في فرنسا.

وحتى سنة 1930 كان اتصال النجم بالجماهير في الوطن محدودا جدا، نظرا للقيود التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد أعضاءه في الجزائر واعتمد النجم بشكل خاص على الصحافة في الاتصال بالجزائريين وهناك صحيفتان خدمتا النجم وهما : الإقدام والإقدام الباريسية كانت هذه الصحيفة شهرية و باللغتين الفرنسية و العربية مع عنوان فرعي بالعربية يقرأ هكذا من أجل الدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية، وخلال العشرينيات كان زعماء النجم ما يزالون معتزلين عن الوطن ولم يستطيعوا أن يحملوا برنامجهم بفعالية إلى الجزائر إلا خلال الثلاثينيات ورغم أنه كان للنجم عدد كبير من الأعضاء المؤثرين، فأن مصالي الحاج، حدا أصبح تدريجيا أحسن متحدث رسمي معروف باسم الحزب ولاسيما منذ فاتح

الثلاثينيات، وأقل انتصار حققه النجم هو مشاركته في مؤتمر بروكسل 1927 المناهض للاستعمار، حضره ممثلان باسم النجم هما : مصالي الحاج الذي قدم مطالب تونس، وقد طور النجم مطالبه إلى درجة المطالبة بالاستقلال، وقد تمثلت المطالب في النقاط 15 الآتية :

1- الاستقلال .
2- جلاء الجيش الفرنسي.
3- إنشاء جيش وطني.
4- مصادرة أملاك المستوطنين والشريكات الإقطاعية.
5- احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة.
6- إرجاع الغابات والأراضي في الجزائر.
7- العفو العام.
8- حرية الصحافة والاجتماع .
9- تكوين مجلس وطني جزائري.
10- إنشاء مجالس بلدية منتخبة
11- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم
12- تعليم اللغة العربية في المدرس
13- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر وزيادة القروض الفلاحية.

وقد أدى ذلك التصاعد في المطالب إلى حل النجم من طرف السلطة الفرنسية في آخر سنة 1929، ولم يمنعه من إرسال مذكرة إلى عصبة الأمم عشية الاحتفال المئوي للاحتلال عام 1930 يحتج على الحالة في الجزائر.

تطور مطالب الحركة نسجل من خلال برنامج النجم لسنة 1933م:

مطالب جديدة تمثلت في:

- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين حرية السفر إلى فرنسا والدول الاجنبية، حرية الصحافة والاجتماع، منح الحقوق السياسية والنقابية.

- إلغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالاقتراع المقيد و انتخاب برلمان وطني جزائري بالاقتراع العام.

- تعيين جزائريين في جميع المناصب.

- حق العمال في المنح والعطل.

- تأسيس حكومة وطنية ثورية.

- تسليم جميع المرافق الاقتصادية والعمرانية الى الدولة الجزائرية.

- تعترف الدولة الجزائرية بحق النقابين في الاضراب والتضامن.

- تنمية الحقوق الاجتماعية بالكفاح النقابي.

نلمس من خلال مطالب 1935م المقدمة من طرف الحركة التي أشارت إلى برلمان جزائري، إضافة إلى عبارة دون تمييز في العرق، كما ورد مطلب آخر وهو حرية العبادة الإسلامية، وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة.

أما برنامج المطالب الفورية إلى الجبهة الشعبية في فيفري 1939م فنسجل فيها أشياء جديدة تتمثل في المطالب التالية:

- حرية تأسيس الجمعيات

- توسيع التعليم الثانوي الحق للجميع في التعليم العالي، وتوزيع المنح بحسب الاستحقاق

- قانون الضمان الاجتماعي منح علاوات للبطالين

- مضاعفة عدد المستشفيات وإنشاء غرف التمريض في القرى والأرياف إلغاء سياسة الاستيطان الرسمي

- العفو الشامل للمنفيين والسجناء منح الحريات الديمقراطية وإقرارها بالقوانين

- إلغاء التبشير

- الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

تعكس هذه المطالب موقف النجم من الوضع السياسي السائد في الجزائر، وهو سيطرة الأقلية الأوربية على مصادر الاقتصاد، مثل الأراضي مورد رزق الأهالي الوحيد، ويسود فيها نظام اجتماعي جائر تنعدم

فيه حرية التعبير، لذلك وردت المطالب في صيغة ناقدة للوضعية التي خلفها الاستعمار، فالاستقلال فليس غاية نهائية بل وسيلة للحصول على إنجازات ذات طابع سياسي واقتصادي واجتماعي، لذلك وقع الجهر بالمبادئ الإيديولوجية قبل الوصول إلى مرحلة الاستقلال.

يتضح أن تطور هذه المطالب كان مسايراً للمناخ السياسي السائد في فرنسا في كل مرحلة، وحسب النضج السياسي، وتجارب النجم خلال مرحلة النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين الذين ساهموا بشكل واضح في تبلور الحركة الوطنية الجزائرية.